

تأخر الإنجاب في أوروبا

أي رولة يتصدر القائمة؟

Gabriela Galvin

Public Health issues across Europe and the Globe

تشير البيانات الرسمية إلى أن نساء الاتحاد الأوروبي ينجبن طفلهن الأول، في المتوسط، قبل سن الثلاثين بقليل.

ينتظر الأوروبيون مدة أطول لإنجاب الأطفال، ويقول الخبراء إنه لا توجد مؤشرات على أن هذا الاتجاه سيتباطأ قريباً.

على مستوى الاتحاد الأوروبي، تصبح النساء أمهات عند متوسط عمر يبلغ ٢٩.٨ عاماً، أي بتأخر يقارب عاماً واحداً مقارنة بما كان عليه قبل عقد، وفقاً لأحدث البيانات الرسمية. حالياً يتراوح عمر النساء عند الولادة الأولى بين ٢٤.٧ في مولدوفا و ٣١.٨ في إيطاليا.

لكن تأجيل الإنجاب لا يعني بالضرورة التخلي عن الأطفال. فبعض البلدان التي تنتظر فيها النساء أطول فترة قبل الإنجاب هي أيضاً بلدان ذات معدلات خصوبة أعلى، مثل الدنمارك وألمانيا وأيرلندا وقبرص وهولندا والبرتغال والسويد وليختنشتاين والنرويج، بحسب بيانات الاتحاد الأوروبي.

"المسألة تتعلق بالانتظار فعلاً"، قالت إستيلا لاساري، المتخصصة الديموغرافية التي تركز على الخصوبة في جامعة فيينا، لـ "يورونيوز هيلث".

وأضافت: "لا توجد أدلة كثيرة... على أن الناس لم يعودوا يرغبون في إنجاب الأطفال؛ فحجم الأسرة المثالي لم يتغير حقاً بمرور الوقت. الأمر يتعلق بالتوقيت فحسب".

وقالت لاساري إن هناك بضعة عوامل يعدّها الأوروبيون عادةً "شروطاً مسبقة" للإنجاب. فهم يريدون أولاً إكمال دراستهم والحصول على استقرار مالي، وعلى العموم يستغرقون وقتاً أطول من الماضي لتكوين علاقات عاطفية مستقرة.

¹ يورونيوز، 05/01/2026، رابط.

تميل النساء في أوروبا الشرقية والوسطى إلى أن يصبحن أمهات في منتصف إلى أواخر العشرينات، بينما تنتظر نظيراتهن في أوروبا الغربية والجنوبية عادة حتى أوائل الثلاثينات، وفقا لبيانات عام ٢٠٢٣ . ومع ذلك، "تُرى ظاهرة تأجيل الإنجاب في كل أنحاء أوروبا"، تقول لاتساري. "ولهذا من الصعب جدا تحديد عامل واحد بعينه يمكنه تفسير هذا الاتجاه".

وقد تترتب على هذا التحول تبعات صحية. فبينما قد يرغب الأوروبيون في الإنجاب في سن متأخرة، يمكن أن يزيد تأجيل الأبوة والأمومة خطر مشكلات الخصوبة. ما يعني أنه عندما يشعرون بأنهم مستعدون للإنجاب، قد لا يتمكنون من إنجاب العدد الذي يريدونه.

"لقد تغيرت نافذة الإنجاب المفضلة، وهذا أمر لافت، لأن الجانب البيولوجي لم يتغير بالطبع"، قالت لاتساري.

ويساعد ذلك في تفسير الارتفاع في علاجات الخصوبة في أنحاء أوروبا في السنوات الأخيرة، إذ أُجري أكثر من ١.١ مليون دورة علاجية في نحو ١٤٠٠ عيادة في عام ٢٠٢١ .

غير أن هذه العلاجات قد تكون مكلفة ومنهكة عاطفيا، وفي بعض البلدان لا تتوفر للنساء غير المتزوجات أو الأزواج المثليين أو فئات أخرى .